

يصدرها بالعربية موقع بيم الكوردي

نحن

نعمل من أجل قبول الآخر المختلف وصون حقه الإنساني في الحرية

ملاحظة: تردنا بعض المقالات التي ننشرها من باب احترام حرية الرأي فقط، ولكن لا نتفق أبداً مع أسلوب أصحابها في التعامل مع بعض رموز الحركة السياسية الكوردية أو المعارضة السورية، لذا نأمل الانتباه إلى هذه الناحية من قبل الاخوة والأخوات الذين يرسلوننا...



الحرية لحسن صالح، معروف ملا أحمد، محمد معظي، مشعل التميمي، مصطفى جمعة، مصطفى اسماعيل ومحمد صالح خليل ولسائر معظي الرأي القدامى والجديد في سوريا

الخيار الديمقراطي في الشرق الأوسط



ابرام شاهين

إن الغرب وبالأخص أمريكا منشغلة في "صناعة" العراق الجديد، وهذا الأمر يثير التساؤل التالي: هل بالإمكان إنتاج عراق بنموذج ديمقراطي فقط بمجرد تغيير النظام السياسي فيه؟ طبعاً الجواب هو النفي، لأنه لا يمكن الانتقال إلى نموذج ديمقراطي بدون وجود أرضية ثقافية تتقبل الديمقراطية أو فكرة الديمقراطية أصلاً، ففي هذه المنطقة هناك من يصف الديمقراطية بالبدعة أو رجس من عمل الشيطان وآخر يصفها بأنها مؤامرة غريبة وغيره يدعي بأن لكل شعب ديمقراطيته الخاصة وإن واقعنا السياسي هو حالة ديمقراطية ولكنها مختلفة عن ديمقراطية الغرب الذي لا تحلو له ديمقراطيتنا.

إن صدام حسين مثلاً ليس ظاهرة غريبة أو شاذة في ثقافة مجتمعه بل دليل أن هناك نسبة لا بأس بها من من يتحسر عليه وعلى أيامه الخوالي ويدافع عما قام به هذا الشخص، وبعبارة أخرى صدام حسين بسلوكه وأخلاقياته وطريقته في إدارة العراق على الأغلب لا ينظر له في ثقافة هذه المنطقة على أنه شخص مدان وغير طبيعي، طبعاً نستثنى هنا من تآدى منه بشكل مباشر مثل الكرد والشيعية، فهؤلاء مثلاً لا يتصدون للدكتاتورية لأنهم ينتمون إلى ثقافة الديمقراطية بل وأنهم قد يعيدون ما جرى لهم على رأس ضحية أخرى من أقلية المنطقة عندما تصبح الدفة بيدهم.

في مثل حالة الشرق الأوسط هناك احتمال ضعيف بأن الإصلاح التدريجي يفيد في تطوير نظام ديمقراطي بالتدريج،

لأن العوائق أمام تطور هذا النظام المنشود هي عوائق داخلية تكمن في ثقافة شعوب هذه المنطقة، من الشعوب الكبيرة إلى الأقليات، فلا يوجد إيمان حقيقي وراسخ بالديمقراطية في هذه المنطقة وحتى الأقليات والشرائح المضطهدة فأنها تنظر للديمقراطية على إنها تكتيك مؤقت حتى تنال حقوقها. ولكن السؤال هو كيف سوف تتحول منطقة الشرق الأوسط إلى نموذج ديمقراطي في ظل غياب ثقافة الديمقراطية؟ هناك حاجة إلى إيجاد هذه الثقافة أي أن تعتقد أغلبية أفراد المجتمع وحتى العامة بأن الحل لمشاكل المجتمع يكمن في إيجاد نظام ديمقراطي، وكلما كان الاعتقاد لدى أغلبية المجتمع راسخاً بأهمية الديمقراطية ازداد تسارع المجتمع إلى النظام الديمقراطي. وهنا تكمن المشكلة الأساسية، فالثقافة ليست قطعة ثياب تقتنى من أحد المتاجر أو هي خدمة بنكية مثلاً، فالثقافة مسألة ضخمة ومعقدة وتتكون خلال فترة طويلة من الزمن ونتيجة التجارب والخبرات والتراكمات التي يمر بها المجتمع ولا تكتسب بسهولة ولذلك فإن المجتمعات لا تغير ثقافتها بسهولة. فتغيير الثقافة يحتاج إلى صدمة حادة يتعرض لها المجتمع حتى يعيد النظر بكل موروثه بشكل جدي. وقد شهد العالم تجارب غيرت فيها مجتمعات ثقافتها سواء جزئياً أم كلياً، ومن الأمثلة عليها نموذج التدمير الكامل للثقافة القديمة بشكل قاسي في الياباني، التي دخلت الحرب العالمية بعنفوان وكبرياء إمبراطورية عظيمة يجب أن تسود العالم ولكن نتيجة الهزيمة القوية التي تلقتها اليابان، الهزيمة التي هزته بل وهدمت الإنسان الياباني من الداخل وجعلته يعيد ترتيب ذاته من جديد ويعيد النظر بكامل ثقافته.

هناك حاجة إلى إيجاد هذه الثقافة أي أن تعتقد أغلبية أفراد المجتمع وحتى العامة بأن الحل لمشاكل المجتمع يكمن في إيجاد نظام ديمقراطي.

فمن نتائج تلك الهزيمة التي تلقتها اليابان هو أنها أشعرت إنسانها بحاجة إلى النهوض ولكن بعقلية جديدة وثقافة جديدة وفعلاً فقد نجح اليابانيين في تحديث ثقافتهم وبزمن قياسي. ومن الأمثلة الأخرى على مسألة تغيير المجتمعات لثقافتها القديمة هو نموذج ألمانيا التي وضعت الدول المنتصرة يدها عليها ووضعها تحت الوصاية وعملت على تغيير ثقافة المجتمع الألماني بشكل مباشر من خلال تغيير النظام التعليمي وحجب الأفكار السلبية عن المجتمع لفترة حتى عاد المجتمع إلى رشده، فالحالة الألمانية يمكن وصفها بأنها كانت وعكة صحية تعرض لها الألمان الذين كان لديهم تجربة ديمقراطية قبل الحزب النازي، ولذلك كان العلاج هو الحمية من الأفكار النازية لفترة من الزمن حتى عاد المجتمع الألماني إلى مساره الصحيح. وكذلك هناك تجربة يوغسلافيا التي كانت تعاني من غياب حاد في الديمقراطية فقد نشبت فيها حروب أهلية طاحنة انتهت بمجازر كبيرة، فكان الحل بالنسبة ليوغسلافية هو التقسيم ببساطة لأن شعوب هذا البلد لم تتمكن من التعايش معاً وتأسيس نظام ديمقراطي يعيش ضمنه الجميع بسلام.

فالحالة الألمانية يمكن وصفها بأنها كانت وعكة صحية تعرض لها الألمان الذين كان لديهم تجربة ديمقراطية قبل الحزب النازي، ولذلك كان العلاج هو الحمية من الأفكار النازية لفترة من الزمن حتى عاد المجتمع الألماني إلى مساره الصحيح.

أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فلم تمر هذه المنطقة بأية تجربة كبيرة سوى احتلال العراق، أي صدمة حادة من قبيل حرب طاحنة مثلاً تجعل شعوب هذه المنطقة تفكر جدياً بالتنوير والتغيير، ومازالت تجربة هذه المنطقة ضحلة وإن التجارب التي مرت بها لم تكسبها الثقافة الكافية لتتعلم كيف تدير نفسها بطريقة أكثر رقياً، ومازال الكثير في الشرق الأوسط وخاصة في مصر يرى بأن الإسلام هو الحل لمشاكل المجتمع السياسية والاقتصادية! وهم يتحدثون عن القرآن وكأنه كتاب إدارة الدول والمجتمعات (لن نناقش صحة هذا الرأي من عدمه) وبدلاً من ذلك يمكننا أن نتساءل التساؤل التالي، إذا كان من الصعب تطبيق الشريعة الإسلامية بالشكل السلفي للنظام السياسي في الدولة فهل من الممكن أن يسيطر الإسلام الإصلاحي الموعود منذ العصر العباسي في المنطقة؟

كما جد البعض يؤمن بتحويل المجتمع إلى مجتمع عسكري وبذلك لا يبقى هناك لا جاني ولا مجني عليه، ففي المجتمع العسكري الذي يتحول فيه المجتمع إلى أرقام والمواطن إلى روبات تصبح عملية إدارة المجتمع سهلة وننتهي ببساطة (حسب رأي هذا البعض) من المسألة من حالة عدم الاستقرار والضعف في المجتمع ويقدم مثلاً على ذلك بالمجتمع الصيني الذي خرق القاعدة التي وضعها العقل الغربي، فمن دون أن يتحول المجتمع إلى الديمقراطية وبدون لا تعددية سياسية ولا هم يحزنون تمكنت الصين من أن تتحول إلى بلد اقتصادي كبير، وهذا ما يشجع بعض الآراء هنا بأن نحتذي بالصين وانتهى الموضوع! طبعاً في هذه الفكرة يتجاهل أصحاب هذا الرأي بأن الصين تعاني من انفجار ديموغرافي وإن شعب الصين يقف على حافة الجوع وليس لديه الوقت الكافي حتى في التفكير بتحسين الكتابة الصينية التي تستلزم المواطن الصيني الأصل ثلاث سنوات على الأقل لتعلمها، وكذلك

يتجاهل أصحاب رأي الاحتذاء بالصين بأن الإنسان الصيني لم يعد قادراً في الصناعة مثلاً على أكثر من تقليد منتجات الآخرين! طبعاً يأتي هذا الرأي هرباً من فكرة الاحتذاء بالغرب وكأنه هناك إدراك داخلي بأن هذا الاحتذاء يعيقه الكثير من الصعوبات رغم إدراك ومحاولة المجتمعات الخليجية بالتغيير إلى النظام الديمقراطي، وخروج العراقيين باستنتاج مفاده أنه في الحروب الداخلية لا يوجد أحد منتصر، وهذه نقطة مهمة كي ينطلق منها العراقيين لبناء نظامهم الديمقراطي بعد أن توصلوا لقناعة بقبول بعضهم البعض في الخارطة السياسية للعراق وإدراك بأنه لا يمكن لأي مكون أن يلغي باقي المكونات مع المحافظة على الاستقرار في البلد.

لو سألت أحدهم من هذه المنطقة عن العقوبة التي يقترحها لمذنب ارتكب جريمة بشعة ستجده يتلذذ بالعقوبة التي يقترحها من إقامة الحد أو القتل تحت التعذيب دون أن يخطر بباليه شيء يسمى محكمة أو سلطة قضائية، وهذا ما نقصده بثقافة الديمقراطية التي إذا توفرت في المنطقة سوف تتحول إلى النظام الذي يحقق الرفاهية والعيش الكريم لأبناء المنطقة. aabbraamm@hotmail.com

معارضون آخرون ومسألة النقاب



جورج كتن - تموز 2010

يرى معارضون أن مسألة النقاب ليس لها أهمية في المجتمع السوري وربما إثارته مقصودة لصرف الانظار عن مسائل أكثر جوهرية، وهم بذلك يتجاهلون، أو يفوتهم ملاحظة، ما تشكله من أهمية كرمز دال على مدى انتشار التشدد الديني والسلفية في المنطقة ووصولها إلى سوريا التي تجنبت نسبياً الموجة الظلامية.

يعود انتشار هذه الظاهرة المتفشية في المنطقة حالياً لأسباب تحدثنا عنها في مقالنا السابق*، نضيف إليها دور النظام الذي أصدر قرار منع النقاب في المدارس والجامعات كتصرف مغاير لأول مرة لما هو سائد من تمكين للتيار الدعوي الإسلامي غير الإخواني من النمو والانتشار في جميع زوايا المجتمع، على أساس أن نشاطه ديني لا يتعلق بالأمور السياسية، وقد جرى التسامح معه على أساس إعتداله ووسطيته كما يصف نفسه ..

لكن الإسلام السياسي عادة يتخفى خلف النشاط الديني في مرحلة التمسك السابقة لمرحلة التمكن. والمثال الواضح للمرحلتين نشاط إخوان غزة الدعوي التعليمي الخدمي في القطاع لعشرين عاماً منذ احتلاله في العام 1967 حتى إنشاء حركة حماس أواخر الثمانينيات، بعيداً عن السياسة وحرب المقاومة المسلحة المشتعلة التي خاضتها في تلك الفترة فتح ومنظمات فلسطينية أخرى، حتى أن سلطات الاحتلال كانت راضية عنهم، إلى أن جاءت مرحلة التمكن فانتقلت حماس لحمل السلاح واتهام المنظمات بخيانة القضية ثم الانقلاب على السلطة والسيطرة على القطاع ووقف المقاومة.

في حين سمح النظام بالنشاط الواسع للإسلاميين، فقد ضيق الخناق على الليبراليين واليساريين والقوميين الديمقراطيين ومنع حراكهم لإحياء المجتمع المدني، الوحيد المؤهل لمواجهة التطرف الديني وإعادته لحجمه الطبيعي. وقد أغلق منتدياتهم ومنع محاضراتهم واعتقل نشطائهم، وآخر إجراءاته منع مؤتمر العلمانية الذي كان مقرراً لإقامته في دمشق. تغييب المجتمع المدني بأشكاله العلمانية عن الفعل هو لصالح انتشار مجتمع أخر ساحته الأساسية الجوامع والمدارس الخاصة التي تديرها جمعيات دينية مرخصة ظاهراً ديني بريء وباطنها إشاعة أسلوب حياة متخلف، النقاب احد أوجهه، كمقدمة للتمكين السلفي في المجتمع.

لأول مرة نسمع تذكيراً من وزير بان سوريا علمانية، علماً بان مواصفات العلمانية المعروفة لا تنطبق على ما يجري، فالدولة العلمانية لا تعتمد شريعة دينية كمصدر رئيسي للتشريع، فالتشريع العلماني وضعي ولا علاقة له بالدين.. والدولة العلمانية تعتمد قانوناً مدنياً للاحوال الشخصية يراعي التوافق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهود الدولية المتممة ويساوي بين مواطنيها من أية طائفة او دين.. الدولة العلمانية لا تدرس مادة الديانة في مدارسها الرسمية ولا تشترط ديناً ما لرئيس جمهوريتها.. وغيره مما لا يتسع المجال له هنا، فمنع النقاب خطوة في رحلة الالف ميل للوصول إلى علمانية حقيقية.

هناك فهم آخر لعلمانية الدولة وهو ما جاء في مقال لقيادي بارز في جماعة الإخوان السورية والناطق الرسمي باسمهم في مقال انتقد فيه قرار منع "الحجاب"!! -وليس النقاب- في مدارس وجامعات سوريا واعتبره عدواناً على المواطنين السوريين

"الحرائر.. المحصنات.. العفيفات.. الغضيات.. الملتزمات.. المستضعفات.. القانتات.. الطاهرات..!!" حسب تعبيره، في "بلد المآذن والقرآن"!! والقرار برأيه يأتي "تحت عنوان التأكيد على علمانية الدولة، بمفهوم لها هو جوهر المشروع الصهيوي-أميركي في منطقتنا.. ينقلب على الإسلام ويحاصر رجاله ونسائه كما حوصرت المسلمة في غزة.. إقصاء وتجويع وحرمان.. على خلفية عقيدتهم الدينية..!!"

مثل هذا التصريح الرسمي للجماعة يحوي مغالطات عديدة، أولها الحديث عن قرار بمنع الحجاب فيما هو محدد وواضح منعاً للنقاب. الناطق الرسمي مضطر لهذه المغالطة الصريحة لأن انتشار النقاب في سوريا محدود ولا يكفي وحده كمادة للتهيج، وهو لا يمكن اعتباره التزاماً إسلامياً مثل الحجاب، فغالبية العلماء ومنهم الشيخ القرضاوي المقرب من الإخوان، قالوا عن النقاب أن لا علاقة له بالعقيدة التي لا تفرض تغطية وجه ويدي المرأة. كما يغالط الناطق الرسمي في اعتبار القرار يستهدف "ال"مواطنات السوريات فيما هن "مواطنات" وبضع مئات. ويغالط في أن القرار جو عن علماً بأن الملمات نقلوا إلى وظائف أخرى بنفس رواتبهن فلم يجوعهن أحد كما ادعى.

ومغالطة أخرى تصويره المنع على أنه " انقلاب على الإسلام والمسلمين .. وتحذ سافر لله ورسوله ولشريعته وكتابه.."، فالنقاب لم يمنع إلا في أماكن عامة محددة تتطلب لباساً محدداً، وهو ليس من صميم الدين ليكون انقلاباً عليه. هذا الأسلوب هو المتبع عادة من قبل الجماعة في مواجهة من يخالفها الرأي فتكفره على أساس أن تفسيراتها هي الدين الصحيح وما عداها من اجتهادات هو كفر وعدوان على الدين، وهذا ابتزاز من أسوأ الأنواع باسم النصوص الدينية.

أما اعتبار أن علمانية النظام هي جوهر المشروع الصهيوي-أميركي كما يقول، فيتناقض كلياً مع آخر ما صرح به المراقب العام للجماعة، البيانوني، من أن تعليق أنشطة معارضة النظام "ما زال الموقف المعتمد للجماعة"، التي اوقفت معارضتها للسعي لمواقف موحدة مع النظام وحماس وحزب الله وإيران ضد المشروع الصهيوي-أميركي، فهل انقلب النظام فجأة لتبني هذا المشروع؟ وإذا كان ذلك صحيحاً فلماذا تستمر مهادنة النظام؟. يقال عن الجماعة أنها براغماتية مرنة ولكن هذا التشقلب هو أقرب للعب على عدة حبال..

أما وصف الجماعة للعلمانية بأنها مشروع صهيوني أميركي فهو ليس مغالطة بل الموقف الحقيقي للجماعة منها، وهو الرأي السائد في أوساط تيار الإسلام السياسي، حتى أن الشيخ القرضاوي المقرب من الجماعة قال أن المسلم العلماني كافر يجب استتباهه وإلا يفرق عن زوجته.. رغم تناقض ذلك مع علاقات الجماعة الوثيقة مع حكومة أردوغان العلمانية التي لا تسعى لتطبيق الشريعة في تركيا، والتي وصفها الناطق الرسمي بأنها أصبحت صاحبة قضية فلسطين-، متجاهلاً أن تركيا لم تخرج من الحلف الأطلسي الذي يقود الحرب في أفغانستان، وهي حرب تعتبرها الجماعة غزواً صهيونياً أميركياً.

ولكن أكبر المغالطات أن الناطق الرسمي يقول أن " بنات الإسلام في سوريا يراودهن الظالمون..!!" لذلك يحرضهن على "الاستعانة بسهام الليل لأنها لا تخطئ الظالمين..!!" كما يحرض علماء الشام على "القيام للإمام الظالم ونهيه وقتله..!!". وفي مقال آخر على موقع الجماعة حرض أحدهم رجال الدين للغضب كما غضبوا قبل سنوات فدفعوا الغوغاء للقيام بحرق السفارة الدانماركية في دمشق. وهي دعوة للعنف والقتل مجدداً بما يتعارض مع ما سطرته الجماعة في برنامجها من رفضها للعنف وتبرأها من "تنظيم الطليعة المسلحة" الذي قام بأعمال إرهابية في الثمانينات، وادعائها أنه خرج عن الجماعة.

تبدو الجماعة متخبطة في سياساتها بين مهادنة النظام لمواجهة ما تسميه المشروع الصهيوي-أميركي وبين معارضته واتهامه بتبني المشروع المذكور.. بين سوريا حديثة ديمقراطية كما جاء في برنامجها، وبين الرضوخ لتأويلات متخلفة للنصوص الدينية لم تعد ملائمة للعصر.. بين محاربة العلمانية كمشروع استعماري والإشادة بالنظام العلماني التركي.. وتناقضات أخرى.. ولكنها متأكدة من مسألة واحدة لا تشقلب فيها ولكن من أجلها، ضرورة عودة مهجريها للبلاد حتى لا تفوتهم فرصة ركوب موجة التطرف الديني الراهنة التي ياملون أن تكون عنصراً مهماً يمكن لهم من جديد في أوساط المجتمع.

* تجمع وطني ديمقراطي أم سلفي؟

لماذا تهرب السيد رجب طيب أردوغان

من أسئلتنا عبر جريدة (العرب اليوم الأردنية)؟

سيامند إبراهيم / siyamendbrahim@gmail.com



باختصار وجه مجموعة من السياسيين الكرد، العرب، والترک عشرات الأسئلة إلى السيد رجب طيب أردوغان حول السياسية التركية منذ استلام حزب العدالة والتنمية مقاليد الحكم في تركيا، وما تحقق من تطورات لافتة في

التحرك التركي شمالاً وشرقاً وشمالاً وجنوباً، وفي المجال العربي فقد بدأ الأتراك فلسطينيون أكثر من الفلسطينيين، وخطفوا ربيبه حسن نصر الله؟ لكن بشكل عام ارتفعت أسهم الترك في الشارع، الأضواء من اللاعب الإيراني محمود احمدي نجاد العربي الشعبي بعد حادثة سفينة الحرية التركية التي قتل فيها تسعة أتراك ومنهم كرديان من تركيا.

لا يخفى على أحد النجاح السياسي والاقتصادي لهذه السياسات التركية في الشرق الأوسط، ولعبهم دوراً مهماً في الملف النووي الإيراني وغيرها من الملفات الساخنة.

جريدة العرب اليوم الأردنية - من خلال باب الحوار الالكتروني المباشر بين المسؤول والمواطن والمنقف والقارئ ومن خلال ضيف تحت المجهر عبر "(موقع العرب اليوم) الالكتروني تستمر مسيرة الرأي الآخر. ضيفنا: "رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان".

كلمة أردوغان الافتتاحية قبل الدخول في الحوار:

"أصدقائي الأحبة أشركم جميعاً قبل كل شيء على أسنلتكم وتحليلاتكم. أحب أن اعير لكم عن سروري، السادة المجتمعون وأشكر جريدة "العرب اليوم" على جمعها للوجوه المتميزة من العالم. العميق لمشاركتكم أفكارني بمناسبة طرح أسئلة حضراتكم العربي. إن ما تقدمتم به من أسئلة يحمل أهمية كبيرة لمستقبل منطقتنا وعالمنا. إن البحث عن حلول لمشاكل هذه الفترة الحرجة، وما تحمله من نقطة تحول في التاريخ الحديث أمر لا بد منه، بعد ان وصلت الى حالة من التداخل والتسارع بالأحداث. إن السبيل لوجود حلول لأي من التساؤلات يستوجب رؤية إقليمية قوية ومنظورا عالميا شاملا. ولقد عملنا - نحن في تركيا - ومن خلال سياستنا الخارجية على تحقيق توازن فيما بين النظرة الشمولية والاقليمية. إن تاريخنا يلزمننا أن نتحمل مسؤولياتنا الكبيرة، ومن أجل ذلك لا يحق لأي منا أن يبقى على مقاعد المتفرجين على الأحداث بل يجب المساهمة بفعالية فيها من خلال والمبادئ التي تقوم عليها هذه الاختيارات هامة جدا. السلوك اليومي. إن التاريخ يحاسبنا على سلوكياتنا السياسية والأخلاقية ونحن نؤمن بأن هذه المبادئ لا يمكن أن تكون المصالح والصدامات، بل يجب ان تتصف بالصدق والإخلاص والعدالة والمساواة والمقدرة على المحاسبة الذاتية والمشاركة في كثير من الأمور. من أجل ذلك، يجب إعادة تنظيم السياسة الدولية بمؤسساتها في القرن الواحد والعشرين على ضوء هذه المبادئ. وهناك أمر مهم يجب النظر اليه. لمن يعود التاريخ؟ إن التاريخ لا ينحصر بأحد والتاريخ هو ميراث مشترك للناس جميعا. ولقد ساهمت جميع شعوب العالم في نقل هذا الأثر وتطويره مع وجود الفوارق المجتمعية والثقافية والجغرافية لهذه الشعوب، وهذا يعني أن التاريخ لا يخص الصينيين أو الهنود أو المسلمين أو المسيحيين أو الأوروبيين أو الأمريكان وحدهم. إن تصورا للتاريخ يضع أوروبا في المركز يعجز عن تقديم شرح للتاريخ الانساني الغني. إن النظر الى التاريخ والسياسة والمجتمع والتعليم والفنون والثقافة والاعلام عن طريق وضع أوروبا في المركز لا ينصفها ولا يجعلنا ندرك التاريخ بشكل صحيح. ان فهما للتاريخ والسياسة والعلاقات الدولية يحتضن الإنسانية أجمع هو أمر ممكن. إن واجبنا هو ان نضع مثل هذا التصور ونري الجميع تطبيقاته العملية.

نص أسئلة سيامند إبراهيم إلى رجب طيب أردوغان:

السيد رجب طيب أردوغان المحترم نحن نحترم جهودكم في سبيل حل القضية الكردية في تركيا، لكن يا سيادة رئيس الوزراء ألا ترى معي أن ما سمحتم به من بعض الانفتاح على المسألة الكردية في تركيا لا تعتبر شيئاً كبيراً، ونحن ثمن خطواتك نحو الانفتاح بالشرق في مسألة الأكراد لكن: أولاً: لا يوجد شيء دستوري للمعاهد التي سمحتم بفتحها في ديار بكر آمد، وفي باتمان، واستانبول، ونصيبين، ولم تفتحو مدارس لتعليم اللغة الكردية التي يتكلم بها أكثر من 20 مليون كردي في تركيا، ثم بعض الصحف التي غرضتم بصركم في إصدارها تمنع من جديد وينال محرريها، أحكام قضائية قاسية مع أنها ثقافية يا سيادة رئيس الوزراء ألا ترى معي أنك ورطتم الشيخ القرضاوي في فتواه اليتيمة التي ساندت تركيا سياسياً وبدل أن ينصحكم في إيقاف القتال الدائر بين الشعبين وخلال هذه العقود الخمس التي مضت، لم تحل هذه الأزمة. و ثالثاً: ألا ترى معي أنك تتألمون لأطفال غزة المحاصرين من قبل الدولة العبرية، وتعذبون الأطفال الكرد في تركيا وتحكمون بالسجن عليهم، وإصدار أحكام جائرة تزيد عن عشر سنوات والملاحظة الأخيرة هي أنه من الصعب أن تنفكوا عن الدولة العبرية التي تشترون منها أحدث الأسلحة المتطورة، وخاصة الطائرات الحربية التي تطير بدون طيار، وهي بمثابة المؤشر القوي لقواتكم العسكرية في جنوب شرق تركيا، لكن هل ستبتون بعض هذا الانفتاح رسمياً وما هو موقف العسكر منك؟

وأخيراً أرجو أن تتقبلوا هذه الملاحظات وشكراً؟

بعد قراءة هذه الأجوبة تبين أن السيد رجب أردوغان قد في الهجوم على حزب السلم الكردي - واتهامه بأنه يقف حجرة عثرة أمام إصلاحاته السياسية في تركيا، وكعادته يتخذ قاعدة الهجوم كأفضل وسيلة للدفاع، فهم الذين حشدوا الجيوش العسكرية الضخمة، يهاجمون أراضي اقليم كردستان العراق، ويحرقون القرى، بحجة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، كما يعتمدون بسياسة أرض المحروقة في قرى وجبال ديرسم، بينغول، شرنخ وهكاري تركيا، ويزج منات الأطفال في السجون

ويتعرضون لأحكام قاسية قد تصل في بعض الأحيان إلى عشرات السنين؟! ويغلق الصحف الكردية، ويضع الناشطين الكرد في السجون، ويتشدق السيد أردوغان بالديمقراطية، والعدالة، والسلام، ونسأله مرة ثانية لماذا لا تستقبلون رسل السلام الذين ألقوا السلاح، وجاءوا برسالة السلام من جبل قنديل، وأين مبادنكم التي تتكلمون عليها، والسجون التركية مليئة بالآلاف ويتطرق إلى الجغرافيا، والتاريخ، !السياسيين الأكراد من أطفال، نساء ورجال؟ والجواب كالعادة كان لا نعترف بأحد منهم؟ العثماني، ويا سيدة الوزراء أي نشر للزراعة وأية ثقافة تركية عنصرية تبثها قنواتكم الإعلامية، والصحف الرسمية والخاصة لا تتوانى في الهجوم على الشعب الكردي المسالم الذي يعيش على أرضه التاريخية قبلكم بالآلاف السنين. ويستذكر تلك الأيام الخوالي، وهو الآن يسير على خطاهم، لكن ببذلات أوروبية وبلا طرابيش حمراء؟ وقد تهرب السيد أردوغان من جميع أسئلتنا التي وجهناها إليه؟ وكانت أجوبته ثعلبية كما هي العادة في الدبلوماسية التركية التي تعطي كلاماً منمقاً وجميلاً كقصور السلاطين، لكن في الواقع هي تدس السم في الدسم وتفضلوا طالعوها كاملة.

أجوبة السيد رجب طيب أردوغان نحو مجموعة من السياسيين الكرد، العرب وغيرهم.

السيدات والسادة: صلاح بدرالدين، سيامند إبراهيم، ماجد مطرود، احمد موكرياني همام صافي، خدر خلات، عابد هادي ابراهيم، ميسون أبو بكر، رزكار نوري شاويس، صلاح بدرالدين، جلال البعشيقي، شه مال عادل سليم، حواس محمود، أمير مازن، كم الماز:

ماذا عن المواجهات العسكرية بين الجيش التركي حزب العمال الكردي وما هي مشاريعكم وسياساتكم المستقبلية بصدد معالجة الاشكالات العرقية في بلادكم ومنها مشكلة مواطنكم الكرد؟

- إن من أكثر المشاكل المجتمعية التي جابهت بلدنا في الماضي، وأصبحت حالة مزمنة وضعنا الحلول المناسبة لها. كما أننا وضعنا الأسس وتقدمنا خطوات فاعلة في معالجة الإرهاب. نحن نعمل على حل مشاكلنا مع حزب العمال الكردي، وفي الطريق لمعالجتنا هذه تواجهنا العديد من الصعوبات التي لا زلنا نعاني منها. لقد عملت بعض الأطراف المؤيدة لهذا الحزب والتي تأثرت بوعوده على وضع العقبات في حلولنا. ولكننا مصممون على الاستمرار في تطوير المنطقة ومعالجة الأمور بشكل عادل والقضاء على الإرهاب من خلال تحقيق الأمن والديمقراطية.

اننا نعلم أنه من دون العدل والديمقراطية الحق لا يمكن أن نحقق أية منجزات، وبارادة شعبنا سنحقق ذلك بإذن الله. ومن أجل ترسيخ الديمقراطية في بلدنا يجب علينا كشعب وأنا كرئيس لوزراء تركيا أن نؤمن بذلك ونعمل من أجله.

قلتها مرارا وتكرارا وأقولها اليوم: إن الركن الأساسي للنجاح هو تطبيق الديمقراطية، لأنه من دون ترسيخ الديمقراطية لا يمكن تحقيق أي تقدم وتطور اقتصادي أو سياسي أو على مستوى السياسة الخارجية. ومن أجل ذلك، فقد خطونا منذ عام 2002 خطوات جريئة وفعالة لتحقيق هذا الهدف. فوضعنا أنظمة مدنية للإدارة المحلية تتناسب مع هذا المفهوم وحققنا الكثير منها. وقمنا بتعديل العديد من مواد الدستور بشكل يحقق هذه المفاهيم وهذا التطور. وتشبثنا واعتمدنا على دعم شعبنا لمسيرتنا من أجل إنهاء فعاليات الخارجين على القانون وتأمين الأمن للجميع.

وقد دعونا شعبنا الى الاستفتاء ودعنا في هذا المجال من أجل القضاء على الظواهر السلبية وذلك في 12 أيلول المقبل. لقد خطونا خطوات جيدة ومتتالية في سبيل إيجاد نظام ديمقراطي حديث، كما إننا قضينا على التعذيب ومظاهر طمس حقوق الإنسان، ونعمل على الحد من الجرائم. لقد أصبحت هذه الظواهر السلبية معدومة تماما، وكان ذلك من أجل خدمة شعبنا وهي إحدى الشروط الملزمة لنا لدخول السوق الأوروبية المشتركة. ورغم تقدمنا في هذه المجالات، فلا زال أماننا الكثير لذا يجب ان نعمل جادين وأكثر من ذي قبل لأن الديمقراطية ليست بنظام مقيد، بل هي نظام متطور ويجب البحث دائما عبر وسائل واتي أحمد الله ان حققنا الكثير، تطوير هذا النظام. إن هذه هي مسؤوليتي الوجدانية لدى شعبي باعتباري رئيسا للوزراء وإني اعد شعبي بمنجزات أخرى إن شاء الله.

مجهر دول الجوار يراقب.

ماذا عن ملف العلاقات التركية مع دول الجوار ..

- يبدو ان انقرة فتحت الباب على مصراعيه لتطوير علاقاتها مع جيرانها، ما هي فلسفتكم تجاه ذلك إلى جانب سياستنا الداخلية فقد وضعنا أسسا ومبادئ لتنظيم سياستنا الخارجية وبنفس المنطلقات، إن بلدنا مجاور لعدد من الدول المهمة التي صرفنا النظر نهائيا عن اعتبارها معادية لنا. بدأنا علاقات جديدة مع جيراننا، بعد راسة الوسائل السلمية لحل مشاكلنا معهم إن وجدت. وأصبح مفهومنا لسياسة تركيا الخارجية مفهوم الصلح والسلام والصدقة، فسياستنا هذه ترتبط بالتاريخ والجغرافيا والسلم المشترك. إن موقع تركيا الجغرافي بين ثلاث قارات موقع مهم، لذا لا يمكن حصر سياستي في محور واحد أو حلف واحد أو اربطها بجغرافية أو تاريخ واحد كما هو متبع في عالمنا الحديث. إن تركيا يجب إن تتحرك من الشرق والغرب ومن الشمال

والجنوب مهما اختلفت أديانهم وقوميتهم وألسنتهم ومواقعهم السياسية أو الجغرافية. إنه من الواجب علينا ان نحقق الروابط الجيدة مع الأطراف والدول الصديقة والجيران وأن نعمل سوية من أجل مصلحة شعوبنا والعالم. إنني أتعامل مع الدول بهذا المفهوم ومن خلال لقاءاتي وزياراتي المختلفة، كما انني اطالب وكني أمل من دول الشرق الأوسط أن تعمل وفق هذا الاعتبار. إنني أشعر بالآلم والحسرة لما أراه في منطقة الشرق الأوسط من حروب وسفك للدماء ونزاعات داخلية واحتلال لبعض الدول، وفقر وجهل تعاني منه بعض شعوب المنطقة. وفي السياق أقول، إن الإسلام نشر المدنية والثقافة والعدالة والمساواة في هذه المنطقة. والأمل لا زال قائما لنشر الثقافة والعلوم والفنون والتعليم والزراعة والإنتاج وحسن النية والحرية بين هذه الشعوب. وأنا أعلم أنكم تشاطرونني هذا الأمل.. إننا نعمل جاهدين على نشر هذه المفاهيم من دول البلقان حتى الشرق الأوسط ومن قفقاسيا حتى اسيا الوسطى.

القامشلي: 28. 07. 2010

ملحوظة للتضامن مع الشاب الكردي الذي رمى اردوغان بالحذاء



قهار رمكو / khasseko@hotmail.com

نشر اكثر من موقع كردي يوم 26 تموز 2010 تحت عنوان: "للتضامن مع الشاب الكردي الذي رمى اردوغان بالحذاء"

الاخوة القراء:

ان الكردي يحب السلام وينشدها ولكن ثقافة الحذاء والبوط هي في مقدمة سياسة قيادات انظمة المنطقة التي تتحكم بالكردي عن طريق البوط وليس عن طريق العدل ولا عن طريق القوانين، لذلك تاثر الكردي بهذه الثقافة القذرة ومن الطبيعي ومن حقه الطبيعي ان يستخدمها ضد قيادات تلك الانظمة التي تتشقى بالكردي وتهدر حقوقه وتزهق ارواح أبنائه ظلما وعدوانا بوحشية ليس لها مثيل، وسيأتي اليوم الذي يظهر من بين الاكراد من يجعل ان يندم فيها اغلب قيادات تلك الانظمة على افعالها الشنيعة وممارساتها الوحشية بحق شعبه المسالم. لذلك من المفروض ان يستغل الاعلام الكردي ومنظمات الاحزاب الكردية والديمقراطية المتواجدة على الساحة الاوروبية وحيثما تتواجد هذه الفرصة في القيام:

اولا: باللقاء مع الجهات الاوروبية المسؤولة باعتبار اسبانيا عضوا فيها وطلب العفو عن السيد الشجاع حكمان جمعة، والتوضيح لهم بأن هذه الثقافة هي ثقافة الانظمة التي تتحكم في رقاب الكردي بقوة البوط وتفرض عليه قوانين الجاهلية.

لذلك سيخرج من بيننا من يرفضه وهذا ما قام به الشجاع حكمان جمعة.

ثانيا: من ضمن مصلحتهم القيام بالدعاية الاعلامية ضد الانظمة وخاصة فضح الممارسات الوحشية التي ترتكبها زبانية جنرالات انقرة وفضح ممارساتها العدوانية بحق الكردي.

متى سيتم فضحها في حال يتم السكوت على موقف الشجاع حكمان جمعة؟.

ثالثا: على قيادة ب ك ك - ب ي د - بيجاك: الدفاع المستميت عنه وكذلك ليس ذكره بل تكرارها من قبل روج T V !.

وكذلك ارسال محامي من محامي السيد اوجلان باعتبار عددهم اكثر من ثلاث محامين مهمتهم نقل رسائله - ساعة يريد ليكلف السيد اوجلان احدهم بالدفاع عن الموقف الشجاع للسيد حكمان جمعة.

انا شخصا لست مع ثقافة الحذاء، ولكنني اقف الى جانب الشخص الشجاع المدافع عن الحقوق الكردية السيد حكمان جمعة لانه القى حذانه على شخصية لاتحترم الكردي وتهدر حقوقه ويتحكم في الشعب الكردي في كردستان - تركيا بقوة البوط وفوهة المدفعية وطيرانه الاسود. لذلك اقف الى جانبه واتضامن معه وارجو ان يتم العفو عنه بعد تقدير الظروف الصعبة والمهانة التي يمر بها شعبه الكردي ومنها على يد الجونتا الفاشية في انقرة.

26 - 07 - 2010

جمعية (کردستان بيتنا) جمعية ثقافية اجتماعية

لماذا لم نحصل حتى الان على موافقة الجمعية..؟!

حسن شندي (*)



هذا السؤال اوجهه الى كل من وزير الداخلية في حكومة اقليم كردستان ورئيس حكومة اقليم كردستان السيد برهم صالح والسيد مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان..

بداية جمعية كردستان بيتنا جمعية ثقافية اجتماعية تم عقد اجتماعها التأسيسي الاول في 2009 من قبل مجموعة من المثقفين الكرد السوريين المعروفين والمقيمين في كردستان الجنوبية 22 مثقفاً، من بينهم الكاتب بير رستم والسياسي المعروف احمد قاسم والكاتب والشاعر رويار تريبسي والفنان عزيز محمد والشاعر والسياسي حجي عفريني والصحفي أحمد حيدر والناشط سيبان صبغة الله وغيرهم العديد من المثقفين الذين يكتبون للصحف ومواقع الانترنت ايضا ولا يوجد داعي لذكر اسمائهم جميعا (الصور والتواقيع موجودة).

لم نعلن عن تأسيس الجمعية على صفحات الانترنت حينها حرصا منا على أخذ الموافقة الرسمية أولا من قبل وزارة الداخلية وحكومة اقليم كردستان، وفعلا تم تكليف لجنة تحضيرية للقيام بالمهام المطلوبة والتنقل بين وزارة الداخلية والمحافظة واسايش هولير، علما بأنه طرح بعض الاصدقاء انتخابي مسؤولا للجمعية الا أنني رفضت مؤكدا على أهمية القيام بالعمل بشكل جماعي وقد وافق الاخوة جميعا على أن المناصب ليست مهمة، وفعلا كان المهم هو العمل والتفاني لأجل لم الشمل والبدء بالمهام الرئيسية لنيل الموافقة واشكر كل من اتصل بي يسأل عن الموافقة وهم مازالو يؤمنون بأهدافنا الرئيسية الواضحة، توحيد الكرد السوريين بغض النظر عن انتمائهم الحزبية، اقامة الامسيات الثقافية والندوات ودورات اللغة الكردية والحفلات واحياء المناسبات الوطنية بشكل موحد وغيرها..مساعدة الكرد السوريين مثقفين، عمال، طلبة، القادمين من خارج اقليم كردستان العراق للسياحة أو العمل.. وغيرها من الاهداف العديدة الموجودة في النظام الداخلي للجمعية.. فتم اختيار لجنة تحضيرية أو هيئة مؤقتة. ولقد عبر العديد من الاصدقاء عن ارتياحهم للاجتماعات التي عُقدت وكانت اواصر الأخاء والتسامح والثقة المتبادلة هي القاسم المشترك بين الجميع ولازالت اواصر الثقة والاحترام متبادلة بين اعضاء الجمعية رغم بذل البعض من الغوغائيين الجهود لقتلها.

أشير هنا الى ان الجمعية قد تحققت حتى وأن لم تتل ختم وزارة الداخلية لان اجتماع هذا العدد من المثقفين المنتمين الى احزاب وروى مختلفة وحده اعطى شعورا بالثقة والامل والارتياح لدى الجميع. وكنا استطعنا العمل كما تعمل العديد من الاحزاب الكردية بلا رخصة رسمية، إلا اننا أكدنا على نيل موافقة اقليم كردستان لتكون اول جمعية ثقافية رسمية تأخذ الموافقة حسب قانون الجمعيات والاحزاب في حكومة اقليم كردستان، عدا عن رابطة كاوا الثقافية الموجودة منذ سنوات وبشكل رسمي في اقليم كردستان، وقد تم تكليف لجنة تحضيرية للقيام بالمهام المطلوبة والتنقل بين وزارة الداخلية والمحافظة واسايش هولير، لأخذ الموافقة الرسمية. الا أنه تم التأخير وبقيت الموافقة نائمة بين رفوف اسايش هولير دون رد.

لقد كان واضحا بان الجمعية نالت ثقة الكرد السوريين من خلال الحفلة التي اقمناها انا وبعض الاصدقاء المناضلين المضحين فعلا بامكانيات متواضعة على مسرح حديقة المنارة تاييدا للسيد مسعود البرزاني والقائمة الكردستانية اثناء الانتخابات التي جرت العام الماضي، حيث حضرها عدد كبير من الكرد السوريين القاطنين في العاصمة اربيل.

ودون دخولي في تفاصيل الموضوع يعلم القاصي والداني دور بعض الحزبيين القدامى المقيمين في كردستان العراق في افشال هذا المشروع الذي كان ولا زال يهدف الى الوحدة والاخاء والتسامح بين الحزبيين والمستقلين ولدي اثباتات على قيام بعضهم بمحاولاته لافشال قيام جمعية كردستان بيتنا الثقافية الاجتماعية التي كانت ستسعى في اول خطوة لها الى التآخي بين اعضاء الاحزاب الكردية الموجودة في كردستان الجنوبية، وكان شعارها الرئيسي هو التآخي والتسامح والابتعاد عن المماحكات الحزبية والايامان باننا كرد سوريون قوتنا في وحدتنا وتضامننا، ولقد اتفقنا على عدم محاربة او الحديث على اي حزب كردي وعدم ذكرهم بسوء منذ اليوم الاول. ولكن يبدو أن البعض لا يؤمنون بالوحدة واعتقدوا (لأمراض معينة وشعورا بالنقص لديهم) بأن تأسيس هكذا جمعية سيؤدي الى انتهاء دورهم، وهذا هو الخطأ التاريخي الذي كان ولا زال يتكرر في مجتمعاتنا الكردية ومنذ الازل، فبدلا من التقارب من اعضاء الجمعية لتكون مكملين لبعضنا، ومناصرين متكاتفين. أخذوا بالابتعاد والتهمج والتفنن في اخراج صور ومسرحيات طوباوية تهدف جميعها الى اجهاض هذه الجمعية التي ليس لها علاقة بالسياسة.

اقول للأخوة الذي عملوا على اجهاض هذه الجمعية ان قهقهاتكم ونصرمك المزعوم الذي اعلنتموه في اجهاض جمعية كردستان بيتنا هو انعكاس لنقصكم وضعفكم، لان شاب مثلي بكل تواضع لا يملك سوى راتب بسيط من مؤسسة اعلامية طرح فكرة جمعية كردستان بيتنا واستطاع ان يجمع العديد من المثقفين المخلصين لقضيتهم الكردستانية خلف طاولة واحدة، بينما من يأخذ آلاف الدولارات عجز عن الكثير من الامور الثانوية في مسيرتكم التي تسمونها نضالية، كنتم ولا زلت عاجزون عن التوحد في مناسبة كنتم ولا زلت تجمعون الكلام البذيء والخطط التصفوية خلف اذهانكم لتزيدو من تشرذمنا. (ولدي اثباتات عديدة، وطنية معينة حول ما اقول) وسأظهرها في الوقت المناسب.

أريد ان اسأل وزارة الداخلية وحكومة اقليم كردستان , لماذا لم تعطنا اسايش هولير الرخصة او الموافقة حتى الان رغم اتباعنا قوانين الاقليم؟! كما ان كل مؤسسي الجمعية معروفين ولا يوجد شئ مخبأ في زمن العولمة والاتصالات , هل يعقل أن تقارير كيدية من قبل بعض الضفادع الحبلية بالترجسية تغير نظرة الاقليم الي مثقفها. علما بأن محافظ هولير وافق منذ البداية ووزارة الثقافة ارسلت كتاب تأييد لقيام الجمعية، كما ان وزارة الداخلية اعطت موافقة مبدئية ايضا لكن الأمور توقفت عند الاسايش أو الأمن. لا حول ولا قوة الا بالله . قدر الكردي يتوقف دائما عند الامن.

ان مناشدتي هذه الي رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية تأتي من خلال ايماني بالمثل القائل بأن الساكت عن الحق شيطان أخرس, لذا حرصا مني على حقي وحرיתי اسألكم, أين الحق, اليس من حقنا اقامة جمعية ثقافية في كردستان المحررة, ام اننا الكرد السوريين خلقنا فقط لخدمة الاجزاء الاخرى.؟ أكثرية اعضاء الجمعية رفعوا صور ولافتات للرئيس البارزاني ومام جلال وهتفوا لاجل اقليم كردستان وحكومة اقليم كردستان وهم لاجنون لذلك. وأنا من بينهم ولدي صور وسي دي بذلك.

في الختام أشكر كل من وقف الي جانبي من الكرد السوريين المقيمين في كردستان العراق مثقفين ولاجنين واتمنى لهم الخير وأذكرهم بقول لقمان الحكيم (القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة فان لم تتمتع بثمرها تتمتع بخضرها). وأتمنى لكل من وقف ضد قيام هذه الجمعية العلاج والشفاء والخير. وأقول لهم كما قال هاينررش هاينه الشاعر الالمانى (العافل يأتي بالافكار والجاهل يحظرها). كما أقول لكل من نصحني بان نؤسس الجمعية ونأخذ الموافقة بشكل سري.

أنا مع قول سارتر: (ان اردت ان تفكر فكر بصوت عالي)

وأتمنى من اسايش هولير ووزارة الداخلية وحكومة اقليم كردستان دعم ابناء غرب كردستان خاصة لاجني انتفاضة آذار 2004 فأبناء غرب كردستان كانوا ولا زالوا الدعم والسند.

وكما قال الكاتب والشاعر الامريكي اوليفر هولمز (اعتقد ان اعظم ما في الدنيا ليس اين تقف بل الاتجاه الذي تتقدم نحوه ..)

عشتم وعاشت كردستان حرة

(* شاعر وعضو نقابة صحفيي كردستان)

حتى يغيروا قراءة في حلقات ما قبل الندم (19)



نزار حيدر / NAZARHAIDAR@HOTMAIL.COM

ان العراق الجديد الذي يحتاج الي ثقافة جديدة، لا بد ان تعتمد التغيير الذاتي اولا. هذا ما اتفقنا عليه في الحلقات الماضية من هذه القراءة. وقلنا، بان من الثقافات التي يحتاجها العراق الجديد، هي: **اولا: ثقافة الحياة، ثانيا: ثقافة التعايش، ثالثا: ثقافة المعرفة، رابعا: ثقافة الحوار، خامسا: ثقافة الجرأة، سادسا: ثقافة الحب، سابعا: ثقافة النقد، ثامنا: ثقافة الحقوق، تاسعا: ثقافة الشورى، عاشرا: ثقافة الاعتدال، حادي عشر: ثقافة الوفاء، ثاني عشر: ثقافة المؤسسة، ثالث عشر: ثقافة الحاضر، رابع عشر: ثقافة المسؤولية، خامس عشر: ثقافة الشفافية، سادس عشر: ثقافة الانجاز، سابع عشر: ثقافة القانون، ثامن عشر: ثقافة الانفاق، تاسع عشر: ثقافة الدعاء، عشرون: ثقافة الفرصة...**

إذا اردنا ان نعرف، بتشديد الرأء وكسرهما، الفرصة بوضع كلمات فمن الممكن القول بانها (زمن خارج المألوف) او انها (زمن خارج الروتين) وان الامم والشعوب لا تنهض الا اذا عرفت كيف تقتنص هذا الزمن تحديدا اما الروتين والزمن المألوف عندها فلا تنهض به، فقد يكون عاملا للاستمرار بعد اقتناص الزمن الاستثنائي، الا انه لا يمكن ابدان يكون هو الزمن الاستثنائي.

ان الشعوب التي تمر عليها الفرصة وهي مستيقضة فتقتنصها، لهي الشعوب التي تستحق الحياة، وهي التي تتطور وتنهض من خلال التجديد، اما الشعوب التي تمر عليها الفرصة وهي في غفوة او في نوم عميق ولهو دائم، فانها شعوب لا تستحق الحياة، وهي شعوب ميتة وان عاشت على ظهر هذا الكوكب. ولذلك فان العقل والمنطق يحرضان دائما على اقتناص الفرص، فرص الخير، لانها هي التي تؤسس لاحداث القفزة الحضارية في حياة الامم، فلقد جاء على لسان امير المؤمنين عليه السلام قوله {انتهزوا فرص الخير، فانها تمر مر السحاب} او في قوله {الفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير} ما يحتم على المرء، فردا كان ام جماعة (شعبا) ان يكون مستغفرا ويقضا دائما ليستشعر الفرصة اذا مرت، فلا فوتها لان {الفرصة سريعة الفوت بطينة العود} على حد قول امير المؤمنين، كما ان {الفرصة خلصة} على حد قوله عليه السلام، فهي عندما تمر على المرء وكانها تتلصص عليه او ان تدب امامه دبيب النمل، فقد لا تحدث ضجيجا او قرقة فتمر من دون ان يشعر بها المرء، فكيف اذا كان نائما او في غفلة؟.

ان كل عمليات التغيير الاجتماعي في العالم، ولدى كل شعوب الارض، لا تتحقق الا باغتنام فرص الخير، اما الحياة الروتينية والزمن المألوف الذي تعيشه الامم فهو ليس اكثر من دورة حياتية متكررة لا تغير شيئا من واقعها خاصة اذا كان سينا، واذا كانت هذه القاعدة تنطبق على الشعوب، فانها تنطبق كذلك على الافراد، ولذلك يجب:

اولا: ان يبادر المرء لاغتنام الفرصة فلا يجلس منتظرا، فقد يطول انتظاره بلا نتيجة، اي ان عليه ان يذهب الى الفرصة فليس دائما هي التي تاتي اليه، فعن امير المؤمنين عليه السلام {بادر الفرصة قبل ان تكون غصة} وعن الامام الباقر عليه السلام قوله {بادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة}.

ثانيا: ان لا يتردد في اغتنام الفرصة فاذا مكنته من نفسه فعليه ان يبادر لاغتنامها فورا، والا فقد تذهب بعيدا عنه، فعن امير المؤمنين عليه السلام قوله {ابها الناس، الان الان، من قبل الندم، ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، او تقول: لو ان الله هداني لكنت من المتقين، او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين} او في قول الامام الحسن المجتبي عليه السلام {يا ابن آدم، انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع}.

ثالثا: ان لا يترك الفرصة بانتظار غيرها مثلا او مترددا في اهميتها، فقد تكون آخر الفرص او افضلها، ولذلك لا ينبغي لعاقل ان يترك الفرصة بحجج واعذار واهية، فعن رسول الله (ص) انه قال {من فتح له باب من الخير فلينتهزه، فانه لا يدري متى يغلق عنه} وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال {من انتظر بمعالجة الفرصة مواجهة الاستقصاء سلبته الايام فرصته لان من شان الايام السلب، وسبيل الزمن الفوت} وعنه كذلك {ترك الفرص غصص} وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال {من اخر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها} وعنه عليه السلام {اشد الغصص فوت الفرص} وعنه عليه السلام {افضل الراي ما لم يفت الفرص ولم يوجب الغصص} فالمشورة التي تضيع فرصة لا خير فيها ابدأ، فتجنبها.

رابعا: ان يدقق في وقت الفرصة، لان زمنها محدود ووقتها غير ممدود، ولذلك يجب ان يكون على حذر عند اتخاذ قرار الاغتنام والاقتناص، فلا يستعجل قبل اوانها ولا يتاخر عن اوانها، فعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال {من الخرق المعالجة قبل الامكان، والاناة بعد الفرصة} او في قوله {الامور مرهونة باوقاتها} وقوله {من ناهز الفرصة امن الغصة} و {الصبر على المصض يؤدي الى اصابة الفرصة}.

خامسا: ان لا ينشغل بندب نفسه اذا ما فاتته الفرصة، فقد تمر الاخرى وهو مشغول بالويل والثبور ومجالس العزاء، ولذلك فان العاقل اذا ما افلتت منه فرصة، يتوقف متفكرا بالاسباب التي ادت الى ذلك ليتعلم الدرس من اجل ان لا تفوته اخرى، اما غير العاقل فانه ينشغل بالحسرة والندامة والثبور اذا ما مرت عليه فرصة وكانها الوحيدة في حياته، فتمر اخرى واخرى وهو في غفلة.

سادسا: ان بعض الناس من يضيع الفرص لانه لا يصبر عليها فيستعجلها فلا تاتي له كما يريد، فيلومها او يلوم حظه، ناسيا او متناسيا بان الفرصة كالنبتة عليه ان يرعاها اشد رعاية لتؤتي ثمارها، فهي تموت اذا لم تر النور وتموت اذا قطع عنها الماء كما انها تموت اذا استعجل حصادها قبل اوانها وتفسد اذا انتظرها اكثر من اوانها، فالصبر على الفرصة احد اعظم مقومات اقتناصها بالشكل الصحيح والسليم، فبالمثابرة يغتتم المرء فرصته التاريخية.

فعندما سأل أحد الصحفيين توماس اديسون عن شعوره حيال (25) ألف محاولة فاشلة قبل النجاح في اختراع بطارية تخزين بسيطة، اجاب بالقول: لست افهم لماذا تسميها محاولات فاشلة؟ فانا الان اعرف (25) ألف طريقة لا يمكنك بها صنع بطارية، فماذا تعرف أنت؟ ان اديسون الذي يعتبر اليوم بحق من أعظم المخترعين في التاريخ شكاه معلموه عند دخوله المدرسة من بطء استيعابه، فقررت والدته ان تعلمه في المنزل الى حين، ولقد كان مولعا بالعلوم، ففي سن العاشرة اعد مختبر كيمياء في منزله لينتهي به المطاف الى اختراع اكثر من (1300) جهاز واداة علمية كان لها الاثر الواضح في حياة انسان العصر الحديث. يقول اديسون في ذلك، ان ما حققته هو ثمرة عمل يشكل الذكاء (1%) منه والمثابرة والجد (99%)، وعن اختراع المصباح الكهربائي الذي حققه بعد ألفي تجربة فاشلة، يقول: انا لم افشل ابدأ، فلقد اخترعت المصباح في النهاية، لقد كانت عملية من ألفي خطوة، وكان لا بد من اجتيازها للوصول الى ذلك. لقد دمر مختبر اديسون حريق كبير عام 1914 وفي ذلك اليوم هرع تشارلز الابن الأكبر لأديسون باحثاً عن أبيه، فوجده واقفاً يراقب اللهب المتصاعد بهدوء، يقول: شعرت بحزن شديد لاجله، فلقد كان ابي في السابعة والستين من العمر، ولم يكن شابا عندما التهمت النيران كل شيء، ليتمكن، ربما من اعادة مجده من جديد، وحين انتبه الاب لوجود ابنه صاح به قائلا: تشارلز؟ اين امك؟ فاجابه بانه لا يعرف، حينها طلب منه ان يجدها حالا قائلا له: اوجدها بسرعة فلن تشهد منظرا كهذا ما حييت، وفي صباح اليوم التالي تفقد اديسون الركاب الذي خلفه الحريق وقال: هناك فائدة عظيمة لما حصل بالامس، فلقد احترقت كل اخطائنا، الحمد لله يمكننا البدء من جديد. بعد ثلاثة اسابيع من الحريق، استطاع اديسون ان يخترع اول فونوغراف (مشغل اسطوانات) وان من جملة ما اخترع واستحدث من الالات والادوات، الناسخة وطور الآلة الطابعة وجهاز الهاتف والحاكي والشريط السينمائي، كما جعل صناعة التلفزيون ممكنة باكتشافه صدف ما يسمى (اثر اديسون) والذي اصبح اساس انبوب الاليكترون، الا ان اهم اعماله على الاطلاق هو اختراعه للمصباح الكهربائي.

انها قصة رجل (عادي) تقول لنا جميعا (اذا اردت النجاح فان النجاح يريدك ايضا) ولكن بشرط ان تغتتم الفرصة وتواضب على

ذلك بعيدا عن ضيق الصدر والافق والتذمر والسام، بل لابد من المثابرة وتكرار المحاولة، فلا تياس اذا فاتتك فرصة ولا تتذمر اذا غفلت عن فرصة. ان هناك عددا من المعوقات التي تحول بين الانسان - الفرد والانسان - المجتمع واغتنام الفرصة منها على سبيل المثال لا الحصر:

اولا: عدم الاستعداد للتضحية، فكما هو معروف فان الفرصة تتطلب نوعا من التضحية، باعتبارها تغيير من نوع ما في حياة الانسان، وبما انه ليس كل الناس وليس كل الشعوب مستعدة للتضحية من اجل فرصة تغيير ولذلك فانهم يضيعون الفرص الواحدة تلو الاخرى.

ثانيا: روح القناعة والاكتماء الذاتي والقبول بالامر الواقع، والاستسلام للحال، معوقات ثقافية ومعنوية تحول دون اقتناص الفرصة.

ان بعض الناس، وكذلك بعض الشعوب، تعتقد بان الله تعالى كتب عليها ان تشقى في هذه الحياة فماذا ستفيدها الفرصة اذن؟ فضلا عن ان البعض يتصور بان الفرص خلقت لغيره وليس له، فما الداعي من البحث عنها بين ركام الحياة؟.

ثالثا: المستفيدون من الواقع القائم والمنتفعون من الامر الواقع يكونون في احيان كثيرة عقبات في طريق اغتنام الفرصة لان التغيير يفقدهم الكثير من الامتيازات وربما يفقدون مواقعهم وخصوصياتهم.

خذ مثلا على ذلك، السعي للديمقراطية عند الشعوب، فان الانظمة الحاكمة وشخص الحاكم يعرقل مثل هذه الفرصة اذا ما سنحت لشعبه، لانها قد تسقطه عن عرشه وتفقد السلطة اذا ما وقف الناس امام صندوق الاقتراع لاختيار مندوبيهم وممثلهم للبرلمان او لتسليم مواقع السلطة.

رابعا: المحاصصة هي الاخرى احدى اخطر اسباب انفلات الفرص ممن يستحقها لانها لا تعتمد القدرة والكفاءة والجدارة والاهلية، وانما تعتمد الولاعات والانتماءات.

خامسا: كما ان جهل المرء فيما اذا كانت هذه الفرصة حقيقية ام وهمية؟ هو الاخر سبب من اسباب ضياع الفرص على الكثير من الناس، ولذلك انصح بان يسأل الانسان اهل الخبرة والمعرفة عن حقيقة المعروض عليه للتأكد من انها فرصة ام لا؟ فقد تكون فرصة حقيقية سيفقدها والى الابد بسبب جهله بحقيقتها، فليس على المرء اذا مر بمثل هذه الحالة ان يستعجل في قراره ابدأ، بل ان عليه ان يترقب فيسأل ويستشير قبل ان يقبل او يرفض.

علينا ان نسأل اذا كنا نشك في فرصة، فنسأل عن حقيقتها ونسأل عن كيفية اغتنامها، فالطريقة مهمة بقدر اهمية الفرصة ذاتها.

سادسا: هناك من الفرص ما تاتي لي مباشرة، وهناك من الفرص ما تمر من خلالي لغيري، فاذا جاءتني مباشرة فانعم واكرم، اما اذا مرت من خلالي لغيري فطبي ان ابادر الى ايصالها لصاحبها، لمساعدته على اقتناصها.

هناك بعض الناس من يتعامل بانانية مفرطة في مثل هذه الحالات، فتراه يقتنص الفرصة اذا كانت له ويضيعها او يندبها اذا كانت لغيره وقد مرت من خلاله، وقاعدته في مثل هذه الحالات هي (اما ان تكون الفرصة لي او لا تكون لاحد غيري) وهذه قاعدة خاطئة جملة وتفصيلا، فقد لا اكون مستعدا لفرصة او ان ظروفي لا تسمح لي باقتناصها والاستفادة منها، فلماذا امنعها عن غيري القادر على اقتناصها؟.

ان الفرص يجب ان تقتنص من اجل حياة افضل، فاذا لم تكن لي فلغيري فما الضير في ذلك؟ وليس هذا الغير هو جزء من المجتمع الذي اعيش فيه وانتمي اليه؟ اوليس تطوره وتحسين حياته سيخدم في نهاية المطاف حياتي؟ فلماذا، اذن، اتعامل بانانية من الفرص؟. ولنتذكر دائما بان اكثر الفرص تمر بطريق غير مباشرة للناس، كان تاتي الفرصة للبتن من خلال امها او للابن من خلال الاب او للطالب من خلال المعلم والمدرس والاستاذ ولليد العاملة من خلال اصحاب الاموال وللرعية من خلال الدولة، فاذا كان كل واحد من هؤلاء يتعامل بانانية مع الفرصة لصاعت جلها من دون ان يستفيد احد منها، وتلك هي الطامة الكبرى والمصيبة العظمى.

ان المجتمع الناجح هو المجتمع الذي يخلق افراده الفرص لانفسهم ولغيرهم، كما انه المجتمع الذي تخلق فيه الدولة الفرص لرعاياها، لان مجتمع بلا فرص لهو مجتمع ميت لا يقوى على النهوض مهما بذل من مجهود، فالروتين، كما قلت سابقا، لا ينتج تطورا ولا يساعد على تنمية ابدأ. ان كل فرصة بمثابة تغيير او محاولة الى ذلك، ولذلك يجب ان لا تضع فرصة ابدأ، فهي فضاء جديد للتغيير والتنمية والتطوير، فكم من فرصة غيرت وجه العالم؟ وكم من فرصة خير قلبت حياة انسان نحو الاحسن؟ فلماذا نكون لؤماء في تغييب الفرص عن الاخرين؟ ولماذا لا ندل غيرنا عليها اذا لم نكن مستعدين لاقتناصها لاي سبب من الاسباب؟. لقد غير نبي الله يوسف عليه السلام وجه مصر عندما عرف كيف يفتنم الفرصة في المكان المناسب وفي الوقت المناسب، فلو تردد او تباطأ او جامل الملك عندما قال له {انك اليوم لدينا مكين امين} لما استطاع عن يفعل شيئا لا لنفسه ولا لشعب مصر، ولكنه كان مصمما على اغتنام الفرصة في اول محاولة فلم يتردد بالطلب من الملك ان يجعله {على

خزان الأرض اني حفيظ عليم} ما مكنه بتوفيق الله تعالى ان يغير وجه مصر ويغير حياة اهل بيته. لذلك، انصح بان لا يتردد المرء عندما يقف امام فرصة، او يستحي او يطلب الادنى او يجامل، بل يجب ان يبادر لطلب اعلى ما يقدر عليه وهو الابصر بوضعه وقدراته وامكانياته، او ان يدل غيره عليها، المهم ان لا تفلت الفرصة. لقد خلق الله تعالى الكثير من الفرص الموسمية، اذا صح التعبير، لعباده، ليغتنمونها من اجل اعادة النظر في حياتهم الروتينية اليومية ولاصلاح ما يمكن اصلاحه من المشاكل والاختطأ والعثرات التي يتورط بها المرء على طول ايام السنة بسبب ضغط الحياة وزحمة المشاكل، وان من ابرز مثل هذه الفرص الزمنية على سبيل المثال لا الحصر، هو موسم شهر رمضان المبارك الذي سيحل علينا بعد ايام معدودة، فهو فرصة نحو الاصلاح والتغيير وتحسين العمل والاداء، فكم ستكون هذه الفرصة عظيمة اذا استغلها العراقيون:

اولا: لاصلاح الذات التي شابها الكثير من الانحرافات والمشاكل الاخلاقية التي حولت بعض الناس في العراق الى وحوش كاسرة تقتل وتدمر وتفجر مقابل حفنة من الدولارات الملوثة بدماء الايرياء، هذا اذا ظل مثل هذا المواطن على قيد الحياة بعد عمليته الاجرامية، اما اذا انتحر فيها فان ذلك مقابل وعود كاذبة بحضوره حفل عشاء مع رسول الله (ص) وكانه (ص) بعثه الله تعالى ليقتل الناس، وليس انه رحمة للعالمين.

ثانيا: لاصلاح العلاقات الاجتماعية، بدءا من العلاقات العائلية في الاسرة الواحدة مرورا بالعلاقات مع الاقارب ومع الجيران، وليس انتهاء بالعلاقات مع زملاء المدرسة وزملاء العمل وغير ذلك.

ليقرر كل واحد منا ان ينجز ما يلي في هذا الشهر الفضيل، والذي هو اعظم فرصة روحية لاصلاح الخلل في حياتنا:

اولا: ان يقرر الاقلاع عن واحدة من العادات السيئة على الاقل التي تطبع عليها كالكذب مثلا او الغش والخداع والنفاق والعصبية وضيق الصدر وعدم الصبر على الامور والزعل والقطيعة.

ثانيا: ان يقرر تعلم ولو صفة حسنة واحدة على الاقل، كالانفاق في سبيل الله والكرم والجود والعدل والاحسان وصدق الحديث وحسن المعاشرة والامانة والوفاء بالعهود واصلاح ذات البين وغير ذلك.

ثالثا: ان يندمج اكثر فاكثر مع القران الكريم وسيرة رسول الله (ص) وانمة الهدى من اهل بيته عليهم السلام، فيقرر مثلا ان يقرأ آية على الاقل في اليوم تدبرا وفهما ووعيا، وليس لقلقة لسان لختم القران الكريم فقط، وهي العادة التي تعودنا عليها في شهر رمضان الكريم من كل عام، فان قراءة القران في هذا الشهر الفضيل حسنة كبيرة ولكن ما هو افضل واحسن من ذلك هو السعي لوعي آيات القران الكريم من اجل السعي للعمل بها وتطبيقها على ارض الواقع وفي حياتنا اليومية، ولقد اوصى امير المؤمنين عليه السلام بذلك في وصيته للحسنين عليهما السلام بقوله {الله الله في القران، لا يسبقكم بالعمل به غيركم} فهو لم يوص بالاسراع في قراءة القران او ترتيبه وتجويده، وانما اوصى بالاسراع بالعمل به.

رابعا: ان يقرر اصلاح ذات البين سواء فيما بينه وبين غيره من اهله واقاربه وجيرانه واصدقائه، او فيما بين الناس، فلقد اوصى الامام امير المؤمنين عليه السلام ولديه الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله بقوله {اوصيكمما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم امركم، وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما (ص) يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام}.

خامسا: ان يقرر تبني يتيما في هذا الشهر الفضيل، يطعمه ويكسوه ويتفقدته ويتابع حوائجه ويحن عليه، ففي وصيته الاتفة الذكر قال امير المؤمنين عليه السلام {الله الله في الايتام، فلا تغبوا افواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم}.

سادسا: ان تقرر كل عائلة ميسورة تبني عائلة فقيرة في هذا الشهر الفضيل، فتطعمها وتسقيها مما تاكل وتشرب عند الافطار وفي السحر، ثم تهديها كسوة العيد عند حلول عيد الفطر المبارك.

سابعا: ان يسعى لتحسين وتطوير علاقاته مع جيرانه، فالجيران هم اللبنة الثانية في المجتمع بعد الاسرة، فاذا صلحت علاقات الجيران صلحت بها علاقات الابعدين، ما يساهم في صياغة مجتمع سليم، ولقد قال عنهم امير المؤمنين عليه السلام في وصيته الاتفة الذكر بقوله {الله الله في جيرانكم، فانهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم، حتى ظننا انه سيورثهم}.

ان مثل هذه الخطوات الفردية والاجتماعية اذا ما تحققت في شهر الله الفضيل فانها:

الف: ستغير من حياتنا اليومية نحو الافضل والاحسن بكل تاكيد.

باء: ستسهم في تغيير قناعاتنا وثقافتنا وفهمنا ووعينا نحو الافضل.

تاء: ستشعرنا بفلسفة الصوم، فيعيش الميسور حياة المعسور، ما يحثه على التواصل مع الفقراء والمساكين طوال ايام السنة.

جيم: ستقتل من ضغط الحياة على العوائل الفقيرة التي ستشعر بان الدنيا لا زالت بخير وانها لم تعدم الخيرين الذين يتحسسون

دال؛ كما انها ستثير في المجتمع العراقي مبدا التكافل الاجتماعي الذي هو عماد تقدم اي مجتمع في هذا العالم، خاصة المجتمعات الاسلامية التي تقوم على اساس مبدا الايثار وليس الاستئثار.

ان بناء المجتمع الصالح عملية لا تتحقق الا بالعلاقات الاجتماعية الحسنة، والتي لا يمكن تحقيقها الا بالتكافل الاجتماعي، والاخير ليس من مسؤولية الدولة فحسب، كما يتصور البعض، وانما هي مسؤولية كل فرد في المجتمع، ولذلك علينا ان نحول شهر رمضان الكريم لهذا العام الى فرصة عامرة بالروح الوثابة والنفوس الطاهرة لتعميم مسؤولية التكافل الاجتماعي على كل فرد من افراد المجتمع العراقي لنساهم في بناء علاقات اجتماعية سليمة تفضي الى بناء مجتمع سليم. تعالوا، بهذه المناسبة، نقرأ معا خطبة رسول الله (ص) التي استقبل فيها مع المسلمين شهر الله الفضيل، رمضان المبارك، فسندج فيها كل المعاني التي تصب في المسعى الذي يجب ان يبذله الانسان من اجل بناء المجتمع السليم، فقد يوفقنا الله تعالى للعمل بمضامينها، ما ينقذنا من شرور انفسنا، وشرور اعدائنا.

يقول (ص): {أيها الناس، انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الايام ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل الكرامة، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فأسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرانكم ومساكينكم، ووقروا كباركم وارحموا صغاركم، وصلوا ارحامكم واحفظوا سنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر اليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع اليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس حتى يتحنن على أيتامكم، وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم فانها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده، يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويعطيهم اذا سألوه، ويستجيب لهم اذا دعوه.

أيها الناس، ان انفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسى بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين. أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل يا رسول الله وليس كلنا قادر على ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: اتقوا الله ولو بشق تمره، اتقوا الله ولو بشربة ماء. أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابيه، ومن كف فيه شره كف عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ثقل الله ميزانه يوم يخفف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور. أيها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فأسألوا ربكم ان لا يغلقها عليكم، والشياطين مغولة فأسألوا ربكم ان لا يسلمها عليكم.

فقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فممت وقلت: يا رسول الله ما أفضل الاعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن، ان أفضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثم بكى. فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر.

ان العراقيين اليوم في فرصة تاريخية نادرة لبناء نظامهم السياسي الجديد، نظام يقوم على اسس الديمقراطية وادواتها، مقوماتها التداول السلمي للسلطة والحرية والمساواة بعيدا عن كل انواع التمييز الديني والطائفي والاثني والحزبي والمناطقية وغير ذلك، نظام يعتمد التعددية والتنوع والتعايش والشراكة الحقيقية بين كل مكونات المجتمع العراقي بعيدا عن سياسات الاقصاء والتهميش. فمنذ سقوط الصنم في التاسع من نيسان عام 2003 يسعى العراقيون لتغيير حياتهم مقتنسين الفرصة التي منحتها لهم الظروف الدولية التي ساهمت في اسقاط النظام الشمولي البائد. ومن اجل تحقيق توظيف كامل لهذه الفرصة، يجب اولاً ان تكون الفرصة متاحة بالتساوي لكل العراقيين، ليتمكن كل من له القدرة والقابلية على توظيف الفرصة من تحقيق غاياته النبيلة التي تصب بالنهاية في خدمة البلاد حاضرا ومستقبلا، وان علينا ان نتذكر دائما بان سياسة المحاصصة التي تتبعها القوى السياسية التي ورثت السلطة في بغداد بعد سقوط الصنم لا تساهم في تحقيق ذلك ابدا، فالمحاصصة التي تعني التمييز بشكل من الاشكال تهب فرصة لمواطن وتمنع اخرى عن آخرين، ليس على اساس الكفاءة والقابلية والاحقية والاستحقاق العلمي مثلا او العقلي او الخبرة والتجربة ابدا، وانما على اساس قرب المواطن او بعده عن هذا الزعيم او ذاك القائد، بمعنى آخر فانها تعتمد الولاء لاشخاص وللاحزاب ولا تعتمد الكفاءة، فهي تشبه كل الشبه ما كان يعاني منه المواطن العراقي ايام النظام البائد، فالبعثات العلمية مثلا كانت تذهب الى الطلاب الفاشلين ويخسرهم الطلاب المتفوقون لان الاسس التي كانت تعتمد على اللجان المختصة تقوم على اساس الولاء للزعيم الاوحد والحزب القائد والى مؤسسة الاتحاد الوطني سينية الصيت، ولم تكن لتعتمد على التفوق العلمي والدرجات العالية التي يحصل عليها الطالب في الامتحان، وهكذا هو الحال بالنسبة الى كل المجالات الاخرى، العلمية والمهنية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

ان من اولى علامات عدالة الدولة اية دولة، هو احترامها لمبدا تكافؤ الفرص امام جميع المواطنين وبالتساوي، فلا ابن

المسؤول يتميز عن الآخرين، ولا اولاد الزعماء يتميزون عن اقرانهم باية فرصة من الفرص، اذ يجب ان يكون الملاك هو التنافس بادوات المهنة والموقع فحسب، فاذا كان التنافس على جائزة معينة فيجب ان يكون ذلك على اساس ما انتجه المتنافسون وليس على اساس اسم العائلة او اسم الاب او زيه او منصبه وموقعه وغير ذلك من الملاكات غير الحقيقية. لذلك تسمى الولايات المتحدة الاميركية ببلد الفرص لان الفرصة هنا متاحة للجميع وبلا تمييز، ليس فقط للمواطنين وانما حتى للاجئين الذين يقدون للتو الى هذه البلاد بشكل رسمي، فكم من مواطن عراقي حصل على فرصته في الولايات المتحدة بمجرد ان وصل اليها لاجنا مثلا؟ حتى قبل ان يتجنس؟ ولذلك مثلا دخل البيت الابيض رجل اسود من اصول افريقية، وان من بين الوزراء الاميركيين ثلاثة من اصول لبنانية وان الجامعات الاميركية تستقبل الطلاب ليس على اساس اديانهم واثنياتهم واصولهم وانما على اساس تفوقهم الدراسي ودرجاتهم العلمية التي يحصلون عليها بك ايديهم ويعرق جبينهم، فالتنافس هنا مهني، تخصصي، وليس ولا نيا او دينيا او اثنيا او حزبيا او مناطقيا.

تاسيسا على ذلك، فانا ادعو الدولة العراقية الجديدة وبكل مؤسساتها الى وضع حد لسياسات المحاصصة التي تسلت الى كل مفاصلها، فاستحكمت وتمكنت، ما اضاع الفرص على الكثير من المواطنين المتميزين الذين لم يحصلوا على فرصتهم بسبب عدم انتماهم الى حزب سياسي او عدم ولائهم الى المسؤول او لان آباؤهم وعوائلهم لا يحكمون في بغداد. لقد امتلأت سفارات العراق وقتصلياته في الخارج وجل مؤسسات الدولة في العاصمة بغداد وبقية المحافظات العراقية بشبكة من ابناء واقارب المسؤولين، وباليتهم يمتلكون الكفاءة لقلنا بانهم تسنموا مواقعهم بجدارة، انما فيهم الكثير من الاميين وممن زوروا شهاداتهم العلمية المطلوبة لهذا الموقع او ذاك، فكيف يمكننا ان نبني نظاما سياسيا صالحا في العراق الجديد اذا كان مبدا تكافؤ الفرص غائبا بشكل مخيف؟.

ان النظام السياسي العادل هو الذي يخلق الفرص ويوزعها بالتساوي على رعاياه، كل واستحقاقه، اما النظام السياسي الديكتاتوري والشمولي او النظام الذي يعتمد المحاصصة فلا يخلق الفرص ابدا وانما يخنقها ويندها، واذا صادف يوما ان خلق فرصة فلازلامه وليس لرعاياه المستحقين لها، ولذلك مثلا راينا كيف ان رسول الله (ص) منح شرف لجوء المسلمين الى ملك الحبشة النجاشي، ليس لانه يصلي صلاة الليل او لانه يزكي او يحج الى بيت الله الحرام، ابداء، وانما لانه كان يحكم في نظام سياسي عادل يمنح فرصة العيش الحر الكريم لرعاياه ولمن يلجا اليه، ولذلك لجا اليه المسلمون وهم الذين كانوا يبحثون عن ملاذ آمن يعيشون فيه بعيدا عن اعين قريش وسطوتها وزبانيته وعيونها وملاحقتها وتعذيبها وقتلها لهم، لمواصلة مشوار حمل الرسالة وتبليغها الى العالم. كما اننا نرى اليوم كيف امتلات بلاد الغرب بملايين المسلمين الهاربين من بطش انظمتهم الشمولية التي تحكم بلاد المسلمين بالحديد والنار، بعد ان لمسوا فيها عدلا في توزيع الفرص على رعاياها وعلى من يلجا اليها، لا فرق، في حياة حرة كريمة، على الرغم من ان الانظمة التي تحكم فيها على غير ديننا. **21 تموز 2010**

فرض العقوبات على ايران ... خطوه صحيحة



علي الاحمد

فرض الاتحاد الاوربي عقوبات جديده على ايران، بعد سلسلة طويله ومعقده من المباحثات واللقاءات والحوارات والوساطات التي كان آخرها الوساطه البرازيليه التي فشلت في إقناع إيران بإخضاع برنامجها النووي للاشراف الدولي الحثيث والمباشر. ووصلت الامور الان بين إيران والمجتمع الدولي الى حافة القطيعه التامه حيث تمتنع الدول الاوربيه عن تزويد الطائرات الايرانيه بالوقود ويتم مراقبة أي شركة تتعامل مع إيران في مجال التكنولوجيا الحديثه والصناعات المتقدمه.

وبمقارنة بسيطه بين الخطر النووي الايراني على المنطقه وبين الخطر الاسرائيلي، واذا ما أخذنا بعين الاعتبار بعض العوامل التي تميز حاله الايرانيه عن تلك الاسرائيليه، يبدو لنا بوضوح أن فرقا كبيرا بين تلكما الحاليتين، من جهة ما يمثلانه من خطر على الامه العربيه والاسلاميه. ففي حاله الاسرائيليه كانت إسرائيل وما زالت منذ إنشائها عام 1948 تشكل تهديدا للامن العربي والاسلامي في المنطقه على اساس أنها غرست في قلب العالم الاسلامي كراس حربه للرأسمالية الغربيه الامريكيه والاوربيه في المنطقه العربيه، وخلال عدة حروب خاضتها مع جيرانها العرب لم تكن تمثل خطرا ماحقا على وجود الامه ومستقبلها كما هو في حاله الايرانيه ومن خلال نموذج العراق مثلا حيث قامت الميليشيات المواليه لايران بمجازر فاقت شدتها وقوتها أشنع مجازر اليهود، وفي سوريه ولبنان يقوم النظام السوري وحزب الله بتغيير العقيدة الاصلية للسكان من خلال فرض التشريع الديني والسياسي بشتى السبل ليس أقلها القتل وإغتيال الزعامات وفرض الامر الواقع بالحديد والنار والترهيب والترغيب من خلال سيل المال الايراني عليهما.

في حرب حزيران 67 او حرب 73 او في غزو لبنان عام 82، كانت الحرب تقتصر على الجانب العسكري من الجبهة وتتفوق إسرائيل بدعم أمريكي خالص، تتفوق على العرب وتكسب حروبها خلال أيام ولم يكن لها تأثير كبير على الجانب السكاني او

المدن في العواصم العربية كالقاهرة او دمشق، ويلعب المجتمع الدولي دوره لوقف الحرب ثم يصار الى مائدة تفاوض يتفق فيها على هدنة تطول او تقصر، ففي جبهة الجولان مثلا ما زالت الهدنة سارية بدقة كبيره لاكثر من أربعين عاما، وفي حرب تموز الاخيره على حزب الله ما زالت الهدنة نافذة ويلتزم بها الطرفين منذ أربعة أعوام، أما في حرب إيران الاولى مع العراق التي كانت تتخذ شعار تصدير الثورة وسحق الكافر البعثي صدام حسين لانه ليس شيعي بالتعاون مع المؤمن البعثي حافظ الاسد النصير الوحيد لايران في تلك الحرب الطائفيه ضد نظام العراق آنذاك، إستمرت الحرب ثمانية أعوام، وطحنت تحت رحاها منات الالوف من الطرفين واستنزفت خيرات الشعبين، ولم يلتفت الايرانيون الى تدخل العالم كله لوقفها، وقال الخميني كلمته المعروفة: إن وقف الحرب بالنسبة لي كمن يتجرع السم.

النظام الايراني الحالي مع حلفائه الشيعة والنصيريين يشكل خطرا ماحقا لكيان الامة ووجودها، ومن يتابع تصرفات الحجاج الايرانيين في موسم الحج كل عام يرى ذلك الحقد الدفين والعميق والذي لا يؤثر به مرّالسنين، ومن يرى مظاهرة الشيعة أمام السفارة السعودية في لندن وهم يطالبون بوضع مكة والمدينة تحت الوصاية الدولييه، يعرف حجم امالهم وطموحاتهم، ومن يرى ما فعله أبطال حزب الله في مؤسسات السنة في بيروت يوم إجتاحوها، يعرف الفرق بين إجتاح اليهود لها عام 82 وإجتاح حزب الله لها بعد تلبيد أجوانها بالسواد وإغلاق وسطها التجاري لعام كامل، ومن يتابع ما يحدث في سجون بغداد اليوم يعرف الى أي مدى يمكن أن يصل إليه هؤلاء القوم من إجرام.

العدو الاسرائيلي عدو حاقد ولنيم ويمثل خطرا دائما على الامة، ولكن خطره لا يصل أبدا الى مدى الخطر الايراني لو قيض لمخططات إيران التدميرييه أن ترى النور، وخير مثال على النفوذ الايراني هو ما يحدث في سورياه وتحديددا حول مقام السيده زينب من ممارسات عنصريه ومن تنفيث عن حقدهم المختزن منذ قرون طويله على أمة الاسلام، وما يفعله النظام السوري النصيري في سورياه خير دليل على ما نقوله حيث حرف الدولة كلها عن مسارها وربطها بالمخطط الصفوي الفارسي ومارس أفسى أنواع البطش والفساد والافساد في أرض الشام الطهور.

من هذا المنطلق وبعد هذا السرد للاختلاف بين الخطر الصهيوني والخطر الايراني، يمكن فهم فرض العقوبات الجديده على إيران على أنها خطوة صحيحة لكبح ذلك الطوفان الاصفر القادم من إيران والمتحالف بشده مع نظام بشار الاسد العلوي النصيري، ورأس الحربه لهما حزب الله الشعي اللبناني، وهذا الثالوث هو أكثر ما نخشاه على وجود الامة الاسلاميه وكيانها في المستقبل المنظور.

الأسد وأردوغان يعجنان كثيراً ولكنهما لا يخبران



جان كورد، 28 تموز، 2010

تفاعل بعض الكورد خيراً عندما أصبح الدكتور بشار الأسد رئيساً للجمهورية "العربية"! السورية قبل عشر سنوات من الآن، وتفاعلو أكثر عندما نطق بالشهادة الخاصة على الشعب الكردي في سوريا، في عام 2004، حيث قال لقناة الجزيرة - بما معناه - الكورد جزء من نسيجنا الاجتماعي التاريخي السوري، أي أنهم ليسوا لاجئين أجانب وانما مواطنون، وسقط هذا الكلام على مسامع بعض الكورد كوقوع المطر على ورود حديقة هجرها الماء زمناً طويلاً... ثم تفاعل هؤلاء المواطنون بشكل صاعق عندما قال السيد الأسد قبل أيام قلائل بأنه يجب القيام بحوار مع الأكراد "الطيبين" للقضاء على "الإرهاب"، وكان هناك علاقة للكورد بالارهاب، أو أنهم مصابون بمرض الإرهاب، وبفتح الحوار معهم يزول ذلك الداء عنهم...

ومن قبله حمل السيد رجب طيب أردوغان ذات "الكمانجة" (الكمان+جه أداة تصغير في الكردية كما في حلب وحلبجة) وعزف عليها عزفات عذبة عدة مرات... وإذا كان الإعلام التركي - كعادته - ينقل كل ما يخرج من فم رئيس وزراء تركيا الذي يبدو كنانليون بونابرت المنطقة بتوجيهه "سفن الحرية" صوب غزّة، وطائرات تحمل النابالم والقنابل العنقودية صوب جبال كوردستان، فإن الإعلام السوري الذي عليه التعتيم الشامل لكل ما يتعلق بالكورد وكوردستان، لم ير أي جديد في كلام السيد رئيس الجمهورية، ولذلك فقد شطبه ومنعه عن جماهير سوريا، وهو يتابع كل صغيرة وكبيرة تحدث حول السيد الرئيس، والشيء الوحيد الذي لا تنقل عنه هو ما يقوله أو يفعله عند دخوله الحمام أو غرفة النوم...

اعتراف السيد الأسد بأن الكورد جزء من النسيج الاجتماعي السوري جاء بعد هزة أرضية "سياسية" شملت كل المناطق التي يعيش فيها الكورد، سماها بعضهم "هبة" وآخرون "فتنة" وبعضهم سماها "انتفاضة" وهذا هو الأصح والدافع وراء الاعتراف الأسدي الإعلامي آنذاك، دون الدستوري أو المراسيمي التشريعي أو حتى ضمن حزبه البعثي اللاشعري

اللاديموقراطي العنصري مع الأسف. واعترافه اليوم بأن الحوار مع الكورد ضروري وبنء ومفيد للقضاء على "إرهاب القاعدة والمائدة !!! وأبناء القاع قاع مثلاً !!!" يأتي كمؤازرة للسيد أردوغان في فترة يمكن اعتبارها دورة أخرى من اطلاق الصواريخ وتفتيها، والجار ملزم بتأييد جاره لأنه سبق وأن أكد أردوووووغان وفاءه للعرب والإسلام من خلال ارساله أسطولاً للحرية إلى غزة، ليس لتحريرها من الحلفاء الاسرائيليين وانما لتوزيع الطعام والكساء وكثير من الأعلام التركية فقط... فكما يقول المثل البدوي ((حك لي أحك لك...)) هكذا الحال بين الأسد وجاره التركي الان.

ومنذ أيام انطلق أفلاطون العرب الجديد السيد فيصل المقداد، الدبلوماسي السوري من المبشرين بوظيفة نائب الرئيس مستقبلاً ليعطن على الملأ بأن بلاده ساهمت في تعطيل مشروع الشرق الأوسط الكبير، أي المشاركة في دفع "الديموقراطية والحرية" الأمريكيتين بعيداً عن شعوب المنطقة، ودعم استمرار الدكتاتوريات العائلية والطائفية والعسكرية والحكم الجمهوري الوراثي، وسياسة زج شيوخ الحقوقيين في السجون...و...و... كما ابتسم عندما أكد على أن بلاده قامت بدور كبير في "دعم الرفاق البعثيين وحلفائهم الإسلاميين" لمنع العراق من الوقوف على قدميه والانطلاق نحو المستقبل، وبأن نظام بلاده سوريا درّب "المجاهدين" وعكر الأجواء على المحتلين الأمريكان، كما أن النظام أفضل حسب أقواله (ولا أدري كيف!) سياسة اسرائيل ومخططاتها في الحرب على غزة...!!!

وهذا يعني أن سوريا لاتزال بعيدة عن الايمان بضرورة أي تغيير جاد وجذري في شكل وأسلوب ادارة البلاد وطبيعة الحكم الذي لايمكن تصنيفه بشكل جيد أو تاطيره ووضعها في خانة معينة من خانات النظم السياسية المعروفة في العالم... حتى أن المخابرات الاسرائيلية (موساد) القوية والدقيقة في معلوماتها قالت في تقرير لها مؤخراً بأن السيد الرئيس بشار الأسد لغز محير للعقول، فهو يطلق فقاعات للسلام المنشود مع اسرائيل، ولكنه يدعم كل الإرهابيين من تحت الطاولة...

هكذا نظام لا يفارق عصر الجليد السياسي، وسجل أرقاماً قياسية في مجال هدر الحقوق الإنسانية، وانتهاك كل المحرمات بحق الشعب الكردي في سوريا، لايمكن أن يخدع شعبنا المتعطش إلى الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان بأطنان العجين التي يعجنها السيد الرئيس بالتعاون مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الذي هو الآخر يمد يده للسلام مع اسرائيل ويدعم من جهة أخرى "حماس" التي تؤمن بضرورة ازالة اسرائيل من خارطة الدولية... والذي يدعو إلى "الانفتاح على الكورد" ولا يكف عن ارسال جيوش بلاده صوب جبال كوردستان في الوقت ذاته...

إن كان العجان الأول، السيد الرئيس الدكتور بشار بن حافظ الأسد، جاداً في أقواله تجاه الكورد ومؤمناً حقاً بضرورة فتح الحوار مع الكورد، فلماذا لايقف بمرسوم تشريعي لاياخذ سوى دقائق من وقته عمليات اغتصاب الأرض من الفلاحين الكورد المساكين من قبل أجهزته القمعية في وضح النهار؟ ولماذا لايفرج عن قادة كورد، لايقفلون وطنية عن وطنية سواهم، في معتقلاته وهم متهمون ظلماً وعجواناً بالعمل على "اقتطاع جزء من الوطن لضمه إلى دولة أجنبية!!!"، فإذا كانت هذه الدولة تركيا، حيث لاتوجد دولة كردية حتى الآن، فلماذا الغضب، طالما أن الجزء المنوي اقتطاعه من سوريا سيلقى مصيراً كمصير لواء الاسكندرون، الذي يحسد شعبنا السوري أهلها بالتأكيد على ما فيه من نعمة وحرية وديموقراطية "أردوغانية"؟... ولماذا لا يفي بوعده الذي قطعه على نفسه، حينما قال بأن قضية الجنسية المنتزعة من الكورد ستحل في وقت قصير؟ أم أن السيد الرئيس قد نسي لكثرة المشاكل السورية؟ أم أن ما وعده به كان هباءً منثوراً؟

وإذا كان العجان الآخر السيد رئيس الوزراء التركي مستعداً فعلاً للاستمرار في موضوع حل للقضية الكوردية، فلماذا التردد والتوقف والنظر إلى الوراء؟ ومتى كانت الحرب حلاً لمشاكل وطن مشترك، إن كان يؤمن بأن الكورد مواطنون مثل غيرهم في تركيا؟ أليست الأغلبية البرلمانية معه؟ أليس هو بذاته من يتحدى الجنرالات الطورانيين الحاقدين عليه وعلى الكورد وعلى الأسد ويزج بهم في السجون؟

السؤال الذي يجب على السيد الرئيس بشار الأسد الاجابة عنه: "لماذا لم ينشر اعلام بلاده شيئاً عما أطلقه من تصريح حول الكورد في تركيا؟" أم أن نشر أي شيء عن الكورد وكوردستان في التلفزيون السوري ومحطات الراديو السورية حرام حسب شرع البعث وحكام سوريا؟

والسؤال الذي على السيد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الإجابة عنه هو: "- هل أنت خائف؟"

أقول للمناضلين الكورد الأحرار:

" ليس كل عجان خباز...وقد ننتظر طويلاً أمام باب الفرن حتى يأتي الخباز الذي يحول رقائق العجين إلى خبز..."

على كل حال: أن يعجن المرء أفضل من أن لايفعل شيئاً أبداً...



Kurdish organization for the defense of human rights and the general liberties in Syria (DAD)

كل إنسان، على قدم المساواة، التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحيدة، نظراً منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه. **المادة العاشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**

الناس جميعاً سواء أمام القضاء. ومن حق كل فرد، لدى الفصل في أية تهمة جزائية توجه إليه أوفي حقوقه والتزاماته في أية دعوى مدنية، أن تكون قضيته محل نظر منصف وعلني من قبل محكمة مختصة مستقلة حيادية، منشأة بحكم القانون....
الفقرة الأولى من المادة / 14 / من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

تفصل السلطة القضائية في المسائل المعروضة عليها دون تحيز على أساس الوقائع وفقاً للقانون ودون أية تعقيدات أو تأثيرات غير سليمة أو أية إغراءات أو ضغوط أو تهديدات أو تدخلات مباشرة كانت أو غير مباشرة من أي جهة كانت أو لأي سبب.
الفقرة الثانية من مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استقلال السلطة القضائية

حول التصريحات الأخيرة للرئيس السوري السيد بشار الأسد

الخميس، 29 يوليو 2010 11:03

للمرة الثانية خلال الأعوام العشرة من توليه رئاسة سوريا يتجاوز السيد بشار الأسد المحرمات ليلمح علناً إلى الموضوع الكردي في سوريا. كانت الأولى مع قناة الجزيرة في أعقاب الإنتفاضة الكردية في آذار 2004 ، والثانية مع الصحافة التركية بمناسبة تجديد الإتفاقات الأمنية مع تركيا وتعزيزها لمواجهة طموحات الشعب الكردي وحركته المتنامية على جانبي الحدود والإلتفاف على قضيته التي لم يعد بإمكان الدولتين تجاهلها أو طمسها كعهدهما بها لعشرات السنين.

فالشعب الكردي لم يعد يخيفه الإنكار أو القمع ولن تخدعه التصريحات وعبارات الإطراء أو التهديد أو إتهام حركته التحريرية المشروعة بالإرهاب. فالجماهير الكردية مؤمنة بعدالة حقها في تقرير مصيرها بنفسها والتعايش مع المكونات الأخرى صغیرها وكبيرها في ظل دستور ديمقراطي يكفل المساواة الكاملة بينها في الحقوق والواجبات. ولم تكن لروح المقاومة والدفاع عن النفس لتلقي تجاوبا لدى الجماهير الكردية في كل من كردستان تركيا وإيران لو قدرت الأنظمة هناك النضال السلمي للشعب الكردي لأكثر من نصف قرن وحتى الآن ولو أنها إختارت الحوار مع الكرد والإستجابة لمطالبهم الديمقراطية بدلا عن سياسات الإبادة الجسدية والروحية والثقافية المستمرة ضدهم حتى الآن.

أما النظام السوري الذي طالما تبنى النهج الطوراني وممارساته العنصرية تجاه الشعب الكردي في كردستان تركيا نبراسا له منذ البداية وينسق الآن استراتيجيا وتكتيكا مع النظامين الإيراني والتركي لمواجهة القضية الكردية فإنه ليس بحاجة إلى تكرار تجاربهما اللانسانية وتقليد سياساتهما العنصرية الفاشلة بحق الشعب الكردي. فالحركة الكردية في كردستان سوريا لم تتبنى الكفاح المسلح يوما ولم يسبق لها أن قامت بأعمال عنف، والنظام السوري ليس بحاجة إلى ممارسة الظلم والإستبداد وإرهاب الدولة إلى ما لانهاية وإجبار الكرد على الدفاع عن النفس ليتحدث من ثم فقط عن الحوار.

لقد لجأت الحكومات المتعاقبة إلى إنكار الشعب الكردي البالغ تعداده 3 ملايين نسمة في سوريا وتنافست ولا تزال في إبتكار وتطبيق المشاريع العنصرية للقضاء على القومية الكردية في البلاد، فنزعت الجنسية عن الكرد في عام 1962 ليظل أكثر من 300 ألف نسمة محرومة من أبسط حقوقها الإنسانية حتى الآن، وصادرت أملاك الكرد لبناء حزام عربي من المستوطنات المبنية عليها وتغيير ديمغرافية المناطق الكردية، ولا تزال تصعد البطش والقمع والإعتقال وإلصاق التهم المزورة بالمناضلين الكرد وتقضي عليهم بالإغتيال والتعذيب في السجون وفي الجيش، وتصدر المراسيم العنصرية مثل المرسوم 49 الصادر بتاريخ 10-09-2008 ونزع أراضي الفلاحين الفقراء وإجبار الكرد على الهجرة والتشرد وإضطهاد الثقافة الكردية ومنع اللغة الكردية وطمس الهوية القومية بكافة الأساليب.

ليدرك النظام السوري أخيراً بأن قضية الشعب الكردي بحاجة إلى سياسة ثابتة وحلول جذرية وليس إلى تصريحات مناسباتية لم تعد تنطلي على أحد. ومن الأولى به فتح حوار جدي مع ممثلي الشعب الكردي في سوريا ووضع دستور ديمقراطي للبلاد يؤمن الحكم الذاتي للشعب الكردي كإعتراف بحقيقته وأصالته التاريخية ويضمن الحريات العامة ويفتح أفاقاً حقيقية لتطور البلاد بدلاً من إعطاء النصح إلى الجوار وعقد الإتفاقات الأمنية مع تركيا وغيرها للتأمر على التطلعات الكردية.

<http://yekitimedia.org/ar/index.php/2009-07-21-21-35-24/40-2009-07-21-21-33-15/3437-2010-07-29-10-03-11>

حزب يكي تي الكردي في سوريا / لجنة منظمة أوروبا / 2010-07-27

هذه النشرة

نحاول في هذه النشرة السياسية كسب الكتاب الكورد والسوريين المعروفين بكتاباتهم ودراساتهم الهامة التي تؤثر في وعي شبابنا، ومستقبل المعارضة السورية، وبخاصة أولئك الذين يترفعون عن حملات التشهير الشخصية ويحاولون الكتابة - قدر الامكان - بموضوعية وبجرأة في مختلف الموضوعات السياسية التي لها علاقة مباشرة بالمجتمع الكوردي خاصة والسوري عامة وبسياسات النظام العدواني تجاه شعبنا... ونعتذر عن نشر الموضوعات الأدبية، كما نعلن بأننا لا ننشر المواد التي فيها تجديف ديني بحق أي ديانة أو أتباع أي منها...

مسؤول التحرير: **جان كورد**

<http://peyam.eu> kurdistanicom@yahoo.de cankurd@email.com

ارسلوا رسائلكم إلى

DUSK, P.O.Box: 410 120, D-53023 Bonn

للاتصال تلفونياً

(+49) 01638698159

ساعدونا لتطوير هذه النشرة من كل النواحي

لتصبح نشرة لائقة بنضالنا الوطني الديموقراطي

تنبية: في موقعنا ((بيام)) عدد لا بأس به من مجلات ونشريات الأحزاب السياسية (الكردية السورية، وكذلك الكردستانية) والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان، والتي تعنى بالشؤون الثقافية الكردية، بامكانكم العودة إليها للاستزادة من المعلومات التي تبحثون عنها... وسنكون شاكرين لمن يساعدنا في جمع هذه المجلات والنشرات وارسالها إلينا على شكل (PDF)